والطاعة حين آمركم ومن خطبة له صلى الله عليه

بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد ومن خطبة له صلى الله عليه

في تخويف اهل النهر فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واخبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا ومن كلام له صلى الله عليه يجري مجرى الخطبة

قمتم بالامر حين فشلوا ونطقتم حين تعتعوا ومضيتم بنور الله حين وقفوا وكنتم اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرتم بعنانها واستبددتم

بريها نها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد فيّ مهمز ولقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له صلى الله عليه

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فينجو امرؤ الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن خطبة له صلى الله عليه منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا وانادي نكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذائبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)